

علامة المحبة

المؤلف

البروفيسر محمد مسعود احمد

المعرب

افتخار احمد القادري

المجمع الاسلامي، مبار كفور، الهند

الناشر

حزب القادرية، لاهور، باكستان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ یَنْوُمٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْتِیْ ﴾ (سورة طه ، آية ۹۴)

علامه المحبہ

المؤلف

البروفیسر محمد مسعود أحمد

المعرب

افتخار أحمد قادری

المجمع الإسلامي ، مبارکپور ، الهند

الناشر

حزب القادریة ، لاهور ، پاکستان

- الرقم التسلسلي : ١٦
اسم الكتاب : علامة المحبة
المؤلف : الدكتور محمد مسعود أحمد
المعرب : افتخار أحمد قادري
المجمع الإسلامي ، مباركفور ، الهند
الكاتب : محمد قادري
التعداد : ١١٠٠
التاريخ : ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ
الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان
باهتمام : عبد العزيز خان قادري
٢٢٢ بلاك جي گلشن راوي
لاهور ، باكستان

Abdul - Aziz Khan Al-Qadri

222 Block G. Gulshan Ravi

Lahore, Pakistan.



هو القادر

إيصال الأجر والثواب

إلى روح الشيخ العلامة السيد زين العابدين الجيلاني
رحمه الله تعالى

- الذي أنار ظلام الجهل بمصباح علمه الكبير .
- الذي قام بخدمات إسلامية جلية ونفع الناس كثيراً بتوجيهاته التربوية .
- الذي كرمَ الباحث الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد مؤلف الكتاب بإكليل الخلافة والإجازة في السلسلة العالية القادرية .

قدس الله سره ورفع درجته في جنات النعيم ، أمين .

تقديم

عبدالمصطفى محمد عارف القادري الضيائي (عفي عنه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْعَرَبِ

قد أعرب مؤلف الكتاب البروفيسر محمد مسعود أحمد في بداية الكتاب عن أن الذي يذهب إلى عالم القبر هناك يحصل له لقاء النبي ﷺ عندما يسأله الملك : ماذا تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فالوجه الذي لا يزدان باللحية كيف يقابل رسول الإسلام ﷺ ؟

وليست هذه مرحلة نهائية بل هي مرحلة وسطى وتأتي بعدها مرحلة الحشر :

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (١)

فهناك من يحشر بالكرامة والوقار وهناك من يحشر بالذل والهوان ، يقول سبحانه وتعالى :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً * وَنَسُوقُ
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴾ (٢)

فالمتقون يقدون إلى الرحمن وفداءً ، أي ركبانا على

(١) سورة الكهف ، آية ٤٧ .

(٢) سورة مريم ، آية ٨٥ - ٨٦ .

نجائب طاعتهم ، فإن أهل التقوى والطاعة يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم برحمته الواسعة وافدين عليه كما تفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم والمجرمون يساقون إلى جهنم ورداً مشاة عطاشاً ، فإن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش .

وقد روي عن أبي زر أنه قال : (حدثني الصادق المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج : فوج طاعمين كاسين راكبين ، وفوج يمشون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم)^(١) إلخ .

فالمتقون ينعمون ويتمتعون بنعم الطعام والكسا والركوب في اليوم العظيم الصعب الذي فيه : ﴿ تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^(٢)

فلنبادر بالانضمام الى زمرة المتقين بامتثال أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ ، فإنهما قد أمرا بإعفاء اللحي

(١) عمدة القاري ، الجلد ١١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) سورة الحج ، آية ٢ .

وقص الشوارب ، وبامثال أوامرهما نتجنب فزع اليوم
الأكبر ، ونسارع الى مغفرة ورحمة من الله لكي نحشر
في زمرة المتقين وتكون وجوهنا وجوه الأبرار
الصالحين المزانة باللحي لا وجوه الفساق الفاجرين
المشينة بحلق اللحي .

وأخيراً أرجو من الله عزوجل أن يتقبل منا هذا
العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويجزي فضيلة
الباحث الأستاذ محمد مسعود أحمد عني وعن سائر
الأمة أحسن الجزاء فإنه قد ألف كتاباً نافعاً للمسلمين
وقدم عملاً مفيداً للمؤمنين .

وأشكر وأقدر الأخ الكريم الدكتور رضوان بن
فضيلة الشيخ فضل الرحمن الموقر الذي قام بمراجعة
الكتاب وأفادني بإفادات قيمة ، فأثابه الله تعالى أفضل
الإثابة إنه مجيب مثيب .

وصلى الله تعالى على أفضل خلقه وخاتم رسله
نبينا وسيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وعلى أهل بيته
الطيبين وصحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين .

افتخار أحمد القادري

المجمع الإسلامي ، مباركفور ، أعظم جره ، الهند

١٢ ربيع الأول ١٤١٧ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ عَمْرُهٗ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْكَرِیْمِ عَلَامَةُ الْمَحَبَّةِ

هذه اللحية هدية ربانية ، وهذه علامة المحبة قائمة مع نفسك ، وهي تود أن تصاحبك دائماً ولكنك لا تبقياها، فانظر إلى جفائك وانظر إلى وفائها ، فإن بدأت أن تعفيها وهي تلوح على وجهك فرحمة الله تصاحبك كل حين وأن ، خلال المشي وخلال الأكل والشرب وخلال النوم والصحوة ، ولا تمضي أي لحظة من حياتك خالية من الأجر والثواب ، هي صاحبك طول الحياة ، فتمسك بهذه العلامة بصميم قلبك ، فإنها علامة روح الأرواح وَعَلَيْهِ الذي أبرز الجمال بالأفكار الجميلة والأعمال الحسنة للعالم الذي لم يكن يعرف الجمال ، فزينوا وجوهكم بالجمال النبوي ، ومن المفروض أن يجيء الأجل ، وأنت تذهب إلى القبر فحينما يكون النبي وَعَلَيْهِ فيه أمامك وأنت تكون أمامه فعسى أن يسألك : ماذا أمرتك ؟ وماذا عملت ؟ فاعمل عملاً لا تخجل لأجله عندما تكون أمامه وقلبك لا يخجل في ذلك الموقف

عندما تكون أمامه وقلبك لا يخجل في ذلك الموقف
الصعب ، فالمحبة تتاديك فاسمع ندائها ، تعالوا وأشعلوا
مصابيح المحبة وأنيروا العالم بأنوارها ويظهر ﷺ في
كل عاداتكم وأخلاقكم وأنتم مظاهره ﷺ .

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

لمعات

۱۸

۱

۱۳

المحبة وأثرها - جذب المحبة - محبة الرسول ﷺ -
 طاعة الرسول ﷺ - مكانة الرسول ﷺ - غيرة
 الرسول ﷺ.

۲۵

۲

۱۸

خلق الإنسان - اقتضاء الفطرة - الأمم القديمة -
 نصوص القرآن - إنشاء الخالق - إنشاء الإنسان -
 المحافظة على شعائر الله والطاعة لله ولرسوله ﷺ.

۲۷

۳

۲۵

فعل الرسول - رواية عمر - رواية علي - رواية أبي
 هريرة - رواية هند بن أبي هالة - رواية أنس - رواية
 جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهم.

٣٠

٤

٢٧

أمر الرسول وطريقة المشركين - أمر الرسول وطريقة
المجوس - أمر الرسول وطريقة اليهود - أمر الله
عز وجل .

٣٢

٥

٣٠

طاعة الرسول ﷺ والأهداف الأخرى - الجانب
الروحي - الجانب الجمالي - الجانب التمذني - الجانب
الإجتماعي - الجانب الإقتصادي - الجانب الحضاري -
الجانب الطبيعي والطبي .

٣٦

٦

٣٢

الخارجون على الفطرة في نظر الإسلام - النساء
المتشبهات بالرجال - الرجال المتشبهين بالنساء -
الملابس النمائية للرجال - حرمان النساء المتشبهات
بالرجال من رضا الله - لعنة الله على الرجال
المتشبهين بالنساء وعلى المتشبهات بالرجال .

۴۲

۷

۳۶

سنة الرسول وطريقة اليهود والنصارى والمجوس -
 سنة الرسول وطريقة الكفار والمشركين - تحدي إبليس
 - اتباع إبليس - إنذار القرآن - تبشير القرآن .

۴۳

۸

۴۲

الرجبة عن سنة الرسول - العلماء والأمرء والفقراء -
 الحضور للأمرء فساد العلماء - الرغبة للسمعة وفساد
 الفقراء - الإبتعاد من العلماء وفساد الأمرء .

۴۵

۹

۴۳

قسم الملائكة بالذي زين بني آدم باللحى - تسبيح
 الملائكة بمن زين الرجال باللحى - سنة الرسول ﷺ
 والقاضي شريح - سنة الرسول ﷺ والأحنف بن قيس .

۴۷

۱۰

۴۵

الاحية في المذاهب الاربعة - المذهب الحنفي وسنة
الرسول - المذهب الشافعي وسنة الرسول - المذهب
المالكي وسنة الرسول - المذهب الحنبلي وسنة الرسول.

۵۸

۱۱

۴۸

القدر والمقياس - مقياس السنة - عمل الرسول - عمل
الصحابه - عمل التابعين - عمل تابعي التابعين - عمل
صلحاء الامة - نية المؤمنين باعفاء الاحية - قص
الشوارب .

۶۲

۱۲

۵۸

الاحية والرائج العام - الاحية والعرب جريمة المحبة
وجريمة الشريعة - ايذاء الرسول ﷺ - براءة
الرسول ﷺ .

زیارة الرسول - مبتداً ومنتها الحياة - متاع الحياة -
رضا الله تعالى والرسول ﷺ - إحياء السنة - سهم
المحبة .

هنود الهند والفراروق الأعظم - كرامة عمر الفاروق
رضي الله تعالى عنه - تأثير المحبة - فداء الهنود -
طاعة الرسول ﷺ والمسلمين الصحوة وإعلان
الصحوة - مناشدة المحبة .

الكلمة الختامية

المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

للمحبة أثر عجيب ، وإذا غلب فكر الإنسان ووعيه فهو لا يرى إلا الحبيب ، ونظر المحبة تتركز على الحبيب ، فهو يترقب ماذا يقول الحبيب ؟ وماذا يعمل ؟ ولا يجيء أي عائق ولا وسوسة إلى قلب المحب وتتقدم المحبة إلى أبعادها عن المخاوف وقد شاهدت عين الدنيا مناظر مدهشة للمحبة ، وإنما كانت المحبة فاعلة عندما لم يعتبر إبراهيم عليه السلام نار نمرود ناراً ، وكانت المحبة فاعلة عندما لم يعتبر إسماعيل عليه السلام الحياة حياة حينما يُذبح بيد أبيه ، والعقل يسأل ماذا حدث ؟ والمحبة تجيب ! لا بد أن يكون كذلك ، فالمحبة تقتضي ذلك .

كما يقوم نظام العالم بجاذبية الثقل كذلك يقوم عالم الإنسانية بجاذبية المحبة ، ولتشكيل المجتمع المثالي يجب أن يكون فيه للنظر والقلب مركز واحد ، الواحد الذي لا نظير له ، الواحد الذي لا مثال له ، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل ، الواحد الذي من تعلق به أمن من التردد إلى أبواب مختلفة ،

هذا هو الواحد الذي كان مولاه يجعله شمساً بازغة
 عندما كان أهل الدنيا يرفضونه ، نعم ! هو الواحد الذي
 طلع من أفق العالم بصورة شمس الهداية ولم يكن إلا
 كلمح البصر حي عم العالم كله وفي آن واحد قد ذهب
 بأمة منهارة إلى معالي قد شاهد العالم كله بروزه
 وصعوده ونجاحه ، ولقد كان هو في قلوبنا ولكن ماذا
 حدث ؟ في سوداء قلوبنا كل شيء إلا هو ، فتعالوا
 ننظف داخل قلوبنا ونسكن فيه من هو أولى وأحق أن
 نسكنه فيه ، ولا ريب أن هذا هو الذي كان أجواء العالم
 تتعطر برائحته الزكية ، هذا هو الذي أنقذ الدنيا الغريقة ،
 هذا هو الذي أضاء الظلام ، هذا هو الذي أنقذ البشرية
 من شفا جرف هار ، هذا هو الذي علم الوحش طريقة
 الحياة وجعل العبيد يسودون العالم ، هذا هو الذي لم
 يدع لنفسه شيئاً بل أنفق الكل للآخرين ، هذا هو الذي
 ضحى براحته لأجل راحة الأمة ، نعم هذا هو الحبيب
 الذي يليق بالحب ، هذا هو جدير بأن يطاع ويتبع ،
 وهذا هو الذي ينبغي بأن يفدى .

اسمعوا وعوا مايقول القرآن العظيم :

(أ) ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ذَاقَرْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١).

لا ريب أن محبة الرسول ﷺ هي روح الإيمان
وطاعته ﷺ هي مظهر المحبة العملي وقد أمر الله
تعالى بطاعته ﷺ في كثير من الآيات :

(ب) ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (٢).

(ج) ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٣).

(د) ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا ﴾ (٤).

ولاشك أن طاعة الرسول ﷺ هي طاعة الله ،

فلذلك قال النبي ﷺ بكل أناة ووقار :

(أ) ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك

رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما

وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام

(١) سورة التوبة ، آية ٢٤ (٢) سورة النساء ، آية ٥٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ٨٠ (٤) سورة الحشر ، آية ٧ .

فحرموه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله .^(۱)
 (ب) أیحسب أحدکم متکناً علی أریکته یظن أن الله
 لم یحرم شیئاً إلا ما فی هذا القرآن إني والله قد أمرت
 ووعظت ونهیت عن أشياء أنها کمثل القرآن أو أكثر.^(۲)
 لا یحب حبیبنا ﷺ ولو لأن واحد أن یلفت محبوه
 أنظارهم إلى غیره ویزعموا محبة غیره ، ولاحظوا ماذا
 یقول ﷺ : " فمن رغب عن سنتي فليس مني " ^(۳)
 وتفکروا فی من لا یكون له ﷺ فأین له المفر
 وأین له المفر وربہ علیہ ساخط .

وقد قال بابا طاهر عریان فی رباعیه بوله وولع
 معناه : أنا بدون وسیلة ولیس لی بلاغ ، فأین المفر
 والکل ینهرونی عن أبوابهم فأحضرک فإن نهرتنی فأین
 المفر .^(۴)

فإنه غیور ، المحبة والغیرة لا تفترقان ، نعم ! إنه

(۱) الجامع الصحیح للإمام الحافظ محمد بن عیسی الترمذی ، ص ۲۸۱
 المجلد ۲ ، وسنن ابن ماجه للإمام عبدا لله بن یزید الربعی القزوینی ، ص ۲ .
 (۲) سنن أبی داوود للإمام سلیمان بن أشعث السجستانی ، ص ۲۸ المجلد ۲ .
 (۳) سنن النسائی للإمام أحمد بن شعیب بن علی النسائی ، ص ۲۸ ، المجلد ۲ ،
 طبعة کراتشی .

(۴) دویبتی نامه لبابا طاهر عریان ص ۹۲ بترتیب البروفیسر حضور احمد سلیم ،
 طبعة کراتشی سنة ۱۹۷۳ م .

غیور ، ما كان أن یرضی بأن ینذر أحبائه طریقته وهم
یزعمون حبه ، وانظروا وتدبروا فی أن عبید بن خالد
أحد الصحابة كان یمشی وإزاره مربوط لكنه ممدود إلى
ما تحت الكعب ، ففجأة جاء هذا الصوت من ورائه :
" ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى " (۱)

فالتفت فإذا هو النبي ﷺ ، فقد كان رؤوفاً بأحبائه
ونظراً إلى هذه الرأفة قال عبید بن خالد : إنما الإزار
رداء معلم ببياض وسواد ، فما أعجب هذا النبي ﷺ ،
فقال وعليه أثر السخط : " أما في أسنوة " (۲)

وكان هذا القول العظيم قد أرجف الفضاء وأمع
البرق ، الله أكبر .

وكان نظر النبي ﷺ متركزاً على كل عمل
المحبين ، فهل يوجد حبيب مثل هذا ؟ كل عاشق يشكو
عدم اعتناء المعشوق ، ولكن هنا ليس أحد حرم من
الإعتناء بل حبيبنا ﷺ يعطي كلهم تركيزه واهتمامه
وكلهم ينالون حظهم منه ، وتقتضي المحبة أن ينظر
المحب إلى طبيعة المحبوب ويعمل ما يعمل المحبوب ،

(۱) الأنوار الفوتية (معرباً) للشيخ محمد أميرالشاہ الكيلاني ، ص ۹ ، طبعة
لاهور .

(۲) نفس المصدر والصفحة .

وقد طبق ذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم فنالوا
 مالا ننال وإن نبذل أقصى مساعينا وجهودنا في هذا
 السبيل ، ودائما يلدغ عقولنا محبتنا وتسأل ماذا نفعل ؟
 ونفعل هذا ولماذا لا نفعل ذلك؟ ونتجه فإلى مانتجه؟ ،
 ونتجه إلى جانب ، ولماذا لا نتجه إلى آخر ؟ وقد
 شاهدتم حال العشاق الزاعمين كيف يتبعون إشارات
 معشوقهم ويطيعون ما يأمر المعشوقون ويختار ألوانهم
 وطرقهم ويتبعون طريقاً يريدونه وهذا حال طاعة الأحبة
 الذين يمكن أن يتغير جبههم ويتبدل وفائهم بجفائهم ،
 فالحبيب الذي هو الرؤوف الرحيم أحق من الأحبة
 الآخرين ، وإن يسلك بإشارات الأحبة الباطلة فلماذا لا
 يسلك بإشارات الحبيب الصادق ؟ فعلى العقل الواعي أن
 يرد على ذلك وعلى القلب المتألم أن يجيب على ذلك .

(٢)

ولم نكن شيئاً ، فأكرمنا وخلقنا ، فاستمعوا قصة
 خلقكم من خالقكم :

• وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ .

• ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ .

- ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً .
- فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً .
- فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا .
- فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا .
- ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .^(۱)

اللہ اکبر ! انطلقنا من أين ووصلنا إلى أين ؟ فقد
حول التراب إكسيراً والذرة شمساً ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ .^(۲)

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ .^(۳)
ولم يكون الوجود فحسب ، بل هو المصور ، ﴿ هُوَ
اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ ﴾ .^(۴)

ولم يصور فحسب ، بل يحسن الصور ، كرم على
كرم ، كما يقول في كتابه الحكيم : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ ﴾ .^(۵)

وكما يقول : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ .^(۱)

(۲) سورة المؤمنون ، آية ۱۴ .

(۳) سورة الحشر ، آية ۲۴ .

(۴) سورة الروم ، آية ۳۰ .

(۱) سورة المؤمنون ، آية ۱۲-۱۳ .

(۲) سورة التين ، آية ۴ .

(۳) سورة التغابن ، آية ۳ .

فلما خلقنا بكرمه الخاص ومنحناً صوراً حسنة ،
 فهل ينبغي لنا أن نطمس وجوهنا ونشوه صورنا وهو
 معنا ، ﴿ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ (١) .

إعفاء اللحية ليس بشيء جديد وإنما الجديد خلقها ،
 وقد أعفت الأمم القديمة اللحي ، كما يقول الرسول ﷺ
 : " عشرة من الفطرة : قص الشوارب وإعفاء اللحية
 ... إلخ " (٢) .

وقد قال بعض العلماء : فسبحانه ما أسخف عقول
 قوم طولوا الشارب وأحفوا اللحي عكس ما عليه فطرة
 جميع الأمم قد بدلوا فطرتهم نعوذ بالله (٣) .

ولا شك أن ودائع الفطرة هي آيات الله ، كما
 يعرب القرآن عن أن اختلاف الألوان واختلاف الألسنة
 في البشرية من آيات الله ، يقول عز وجل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ
 خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٤) .

واللحية وديعة خلقية وآية من آيات الله لذلك يقول

(١) سورة المجادلة ، آية ٧ .

(٢) النسائي ، سنن النسائي ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، كراتشي .

(٣) عمدة القاري للإمام بدر الدين أبي عماد محمود بن أحمد العيني ولمعة
 الضحى ، ص ٣٣ ، لاهور .

(٤) سورة الروم ، آية ٢٢ .

ربنا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ (١) ،
 ولقد كان من تعظيم شعائر الله أن أجيء هارون عليه
 السلام إلى أن يقول لأخيه موسى عليه السلام: ﴿ يَنْوَمُ
 لَا تَأْخُذْ بِحَيْتِي ﴾ (٢)

فتبين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن
 إعفاء اللحية ليس بشيء جديد ، فكانت الأمم الماضية
 والأنبياء السابقين يعفون اللحي والإسلام دين الفطرة
 وكل نبي دعا إلى دين الفطرة ، وفي دين الفطرة لا
 يمكن أن يكون شيء غير طبيعي ، بل جاء هذا الدين
 ليحرم مقتضيات تضاد الفطرة ويثبت ما يطابق الفطرة ،
 يقول القرآن : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ
 يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ (٣)

فتفكروا الآن :

- (أ) المساجد من إنشاءات الإنسان .
- (ب) وهدف المساجد الوحيد ذكر الله .
- (ج) المساجد آيات لعظمة الإسلام .

ثم تفكروا الآن :

- (أ) اللحية من إنشاءات الله .

(٢) سورة طه ، آية ٩٤ .

(١) سورة المائدة ، آية ٢ .

(٣) سورة البقرة ، آية ١١٤ .

(ب) وهدف اللحية الوحيد طاعة الله ورسوله التي هي روح الذكر .

(ج) اللحية من آيات الإسلام ومظهر سطوة الإسلام .

فتدبروا في أن المسجد الذي هو من إنشاءات الإنسان ، وأنه مكان لذكر الله وعلامة لعظمة الإسلام وقد حكم على من سعى في خرابها بأنه أظلم الناس في المجتمع ، فماذا يكون الحكم على من عصى الله ورسوله وسعى في خراب اللحية التي هي من إنشاءات الله والتي هي علامة الذكر وآية عظمة الإسلام ؟

ولا ريب أن شعائر الإسلام أعلى وأسمى وقد نهى الله ورسوله عن محو أشياء فيها منافع دنيوية للناس ، فقد أعطى الرسول ﷺ تعاليمه للجيش الذي وجهه إلى بلاد الشام ومنها :

(أ) أن لا تقطع شجرة أو نخلة .

(ب) أن لا يدمر مبنى .^(١)

وقد كتب الدكتور هنز كريوز :

كما يمنع قتل الرهائن من القوات كذلك يمنع النهب

(١) خطبات نبوي لعبد القيوم الندوي ، طبعة لاهور ، ص ١٨٦ .

وتدمير أشياء لا يحتاج إلى تدميرها (۱).
وقد منع قطع الشجر وهدم المباني لأجل أن ذلك
يؤثر في الإقتصاد والمجتمع البشري ويضعفه .
فتدبروا في أن الدين الذي يحمل هذا الوعي
للإنسان في شؤونه الدنيوية فإلى أي حد يكون وعيه في
شؤونه الدينية . ولكن هنا يجب التنبيه على أن الأساس
هو إتباع الله ورسوله ، وإن أمراً بمحو أثر شيء قد
كان الأنفس ضحى لأجل حفظه وصونه ، يمحي ذلك
الأثر على الفور ، مثلاً عندما أتى الأمر لتكريم المساجد
وحفظها وصونها فعل ذلك ، وعندما جاء الأمر عن
مسجد " ضرار " ، ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً
وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله عزوجل: ﴿ لَا
تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ﴾ (۲)

فدمر هذا المسجد بأمر الرسول ﷺ وجعلت المهملات
والنفايات ترمى فيه وكذلك إذا أتى الأمر بالاحتفاظ
بالأشجار حفظت وإذا أمر بقطعها قطعت ورمىت ،
وقد نجد مثلاً تاريخياً في ذلك ، عندما لجأ بنو النضير
إلى حصونهم أمر النبي ﷺ بقطع أشجارهم

(۱) دي فاؤنديشن آف انترناشيونال إسلامك جیوس برودنس، ص ۱۷، لاهور.

(۲) سورة التوبة ، آية ۱۰۷-۱۰۸.

ففعل ذلك ، فالأساس والأصل هو طاعة الله تعالى
ورسوله ﷺ ، عندما يأمران بالإحتفاظ بشيء يحفظ
وإن يكن طفيفاً وعندما يأمران بمحو شيء يمحي وإن
يكن عظيماً .

أما رأيتم أن النفس التي يفرض حفظها تضحى
بأمرهما في المعركة بكل رضا ورغبة . ولا ريب أن
النفس التي ضاعت في معصية الله لها نار جهنم ، وأن
النفس التي ضحيت في طاعة الله واتباع رسوله ﷺ
لها جنات الخلد .

فإن أوامر الله ورسوله ليست لكي تعود منافعها
إليهما ، كلا ! فالآمران غنيان ، واحد يعطي وواحد
يقسم ، " إنما أنا قاسم والله يعطي " (١) ، وإنما المنافع
والفوائد تعود لنا في كل أمرهما ، وليست المنافع لله
ولرسوله ﷺ ، ولكن أخبر المخبرون بأن الغني هو ذو
الحاجة ، وحال النفس أنها لا ترغب إلا إلى منفعتها
وربحها ، فاستفاد إبليس بهذا السلوك للنفس وأضل عباد
الله إضلالاً بإلقاء الطموع إليهم ، فجعل الذاهبون إلى
الله يذهبون إلى إبليس ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

(١) صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل ، ص ١٦٦ ، ج ١

(۳)

قد جعل المحدثون الكرام كتبهم محافل الرسول
ﷺ بإيداع كل خلقه في صفحات كتبهم حتى أصبح
الحال كأنه يمشي ويتحول ويأتي ويذهب بين ظهرائنا .

والقلب يشتاق إلى أن يستعلم عن كل شيم حبيبنا
ﷺ ثم نفدي أنفسنا على كل خلق ، ما أحسن ما قال
الحسن رضي الله تعالى عنه قول المحبة : " وأنا أشتهي
أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به " (۱) ، يعني يبين شيم
جدنا ﷺ ثم نتعلق بها .

هيا بنا إلى محفل الحبيب ﷺ ونسأل المتشرفين
السعداء بروية النبي ﷺ عن الجسم الأنور ونستفسر ،
كيف كانت اللحية على الوجه الأنور .

(أ) يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه: نعم ! كان كث اللحية . (۲)
(ب) ويقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه : كان كث اللحية . (۳)

(۱) الأنوار الغوثية ، ص ۲۱ ، لمحمد أمير الشاه الكيلاني ، لاهور ، سنة
۱۳۹۶ هـ ، ۱۹۷۶ م .

(۲) الشفاء للقاضي عياض بن موسى ، ص ۳۸ ، ج ۱ . (۳) نفس المرجع ، ص ۳۸

(ج) ويقول أيضاً : نعم ! كان عظيم اللحية .^(١)
 (د) ويقول هند بن أبي هالة رضي الله عنها : كان كث اللحية .^(٢)

(هـ) ويقول أنس رضي الله عنه : كان كث اللحية .^(٣)
 (و) ويقول أيضاً : كانت لحيته قد ملأت من ههنا إلى ههنا وأمرَ يديه على عارضيه .^(٤)

(ز) ويقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر اللحية .^(٥)
 (ح) ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه : يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته .^(٦)

(ط) ويقول أيضاً أبو بكر وعمر جالسان نحو المنبر إذا طلع رسول ﷺ من بعض بيوت نساءه يمسح لحيته .^(٧)

(١) دلائل النبوة للبيهقي ، باب رأس رسول الله ﷺ وصفة لحيته ، ج ١ ، ص ٣٨ ، طبعة بيروت .

(٢) شمائل الترمذي ، باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ ، ص ٢ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر باب صفته خلقه ومعرفة وعقله ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، طبعة بيروت .

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر باب صفته خلقه ومعرفة وعقله ، ج ١ ، ص ٣٢١ ، طبعة بيروت .

(٥) صحيح مسلم للإمام مسلم بن القشيري ، ص ٢٥٩ ، ج ٢ .

(٦) الأنوار القوثية لمحمد أميرالشاہ الكيلاني ، ص ٦٠ .

(٧) نفس المرجع ، ص ٧٠-٧١ .

قد لاحظتم أن كل ناظر إلى وجهه الأنور قد شاهدوا ربيع اللحية على وجه المنور ولم يشاهدوا مرة واحدة فحسب بل شاهدوا مراراً وأخبروا بذلك مراراً حتى لم يبق مجال لشك وريب .

(۴)

ومنهج مصلحي العالم أنهم يتوقعون من أتباعهم مالا يفعلون أو يفعلون ولكن لا إلى ما يتوقعون ، فلذلك قال القرآن : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (۱) ولكن حامل تاج العالمين ومصلحهما ﷺ له شأن مختلف يعمل بشيء أولاً ثم يأمر أتباعه به ، ويعمل به مما يتوقع من أتباعه ، فقد رأيتموه ﷺ ما عمل ، تعالوا نلاحظ ما قال لأتباعه عن ذلك :

(۱) خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأفروا

اللحية. (۲)

(۲) أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحي. (۳)

(۱) سورة الصف ، آية ۲ .

(۲) صحيح البخاري ، ص ۸۷۵ ، ج ۲ ، وصحيح مسلم ، ص ۱۲۹ ، ج ۱ .

(۳) صحيح البخاري ، ص ۸۷۵ ، ج ۲ .

- (۳) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي (۱)
- (۴) إن الرسول ﷺ أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي (۲)
- (۵) جزوا الشوارب وأرخوا اللحي خالفوا المجوس (۳)
- (۶) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي ولا تشبهوا اليهود (۴)
- (۷) قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب (۵)
- (۸) أوفوا اللحي وقصوا الشوارب (۶)
- (۹) أعفوا اللحي وأحفوا الشوارب (۷)
- (۱۰) أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي (۸)
- (۱۱) لكن ربي أمرني أن أحفي شاربتي وأعفي لحيتي (۹)
- (۱۲) إنه أمر بأمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي (۱۰)

(۱) سنن أبي داؤود، ص ۸۷۵، ج ۲.

(۲) صحيح مسلم، ص ۱۲۹، ج ۱.

(۳) شرح معاني الآثار للطحاوي، ص ۲۷۸، ج ۲، المسند للإمام أحمد.

(۴) نفس المرجع والصفحة. (۵) المسند للإمام أحمد، ج ۵، ص ۲۶۵.

(۶) كنز العمال، ج ۶، رقم الحديث ۱۷۲۴۶.

(۷) شعب الإيمان في فضل أخذ اللحية والشوارب، لأبي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي، رقم الحديث ۶۴۳۰، ج ۱، ص ۴۴۹.

(۸) كامل بن عدي، ج ۲، ص ۷۹۹، بيروت.

(۹) الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، ج ۱، ص ۴۴۹.

(۱۰) صحيح مسلم، ص ۱۲۹، ج ۱.

(١٣) وفروا للحي وأحفوا الشوارب (١)

(١٤) ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شواربي (٢)

فتبين بهذه الأحاديث الطيبة قدر تأكيده ﷺ بإعفاء اللحية ويظهر التأكيد الشديد بنص الحديث: "أمرني ربي" الله أكبر! تدبروا في أهمية الأمر وعظمته أن ملك الملوك يأمر سيد الأنبياء ﷺ ويذكر النبي ﷺ هذا الأمر باهتمام أي اهتمام ويأمرنا بذلك، فهذا الأمر ليس هيناً، وهذه السنة ليست هينة، بل هذا الأمر واجب، وهذا قول سيدنا حامل تاج العالمين ﷺ، فإن لم تمتثل لهذا الأمر يخشى إعراض النبي ﷺ عنك ولا شك أنه روح الحياة.

لاحظوا أن ضابطي باذان أمير اليمن بأمر كسرى - ملك إيران - قد وفدا إلى النبي ﷺ وهما يرتجفان بمهابة النبي ﷺ اسمعوا ماذا يقول الراوي:

"إنهما دخلا على رسول الله ﷺ كانا قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا؟ قالوا: ربنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله ﷺ: "ولكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شواربي" (٣)

(١) صحيح البخاري، ص ٧٨٥، ج ٢.
 (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (لمعة الضحى، ص ٢٩).
 (٣) نقس المرجع والصفحة

فتدبروا في أن المجوس كانت لحياهم محلقة
 وشواربهم معفاة ، فكره النبي ﷺ النظر إليهم ، فكيف
 ينظر إلينا ونحن في هذه الهيئة ؟ وماذا نفعل عندما
 يحول وجهه الأنور عنا ؟

(٥)

والهدف الأساسي لإعفاء اللحية هو طاعة الرسول
 ﷺ ولكن حينما نلقي النظر إلى جوانب أخرى تظهر
 أيضاً منافعها الأخرى ، وإن لم تكن هذه المنافع
 مقصودة ، ومنها الجانب الروحي .

الجانب الروحي : حينما نرى ذلك من جانب روحي
 نرى أن هذا العمل قد تمسكت به الأمة المسلمة منذ
 أربعة عشر قرناً وتنتهي سلسلته إلى أبينا آدم عليه
 السلام ، وطبعاً بإعتقاد هذه السلسلة العظيمة تتبسط
 الروح ويحدث الإحساس بالعظمة والرفعة الذي هو
 ترياق وإكسير ومنبع لتطور الأمة .

الجانب الجمالي : حينما نرى ذلك من جانب جمالي
 تظهر وجهة نظر جديدة وهي أن علاقة الجمال تقوم
 بالبقاء ولا بالفناء ، فمن تقدم إلى البقاء عرف قدر الجمال

الحقيقي وأين لذة البقاء من لذة الفناء وإنما الجميل هو الذي يقدر الجمال .

الجانب التمذني : حينما نرى ذلك من جانب تمذني نرى أن شعار الأمة يبقى قائماً بالحياة ، والعمل التاريخي الذي يعمل عمله على مر العصور تبرز منه الأمة الواعية الحساسة من دائرة ذلك العمل مبيضة الوجوه ويبقى شعارها الديني حياً على مر القرون .

الجانب الإجتماعي : حينما نرى ذلك من جانب إجتماعي نجد أنفسنا مسلمين خلال جميع تحركاتنا للحياة وكياننا غير خاف ولا مستور على أحد ولا نكون مستترين بل بارزين ونعرف في كل مكان وشعارنا يميزنا عن الآخرين .

الجانب الإقتصادي : حينما نرى ذلك من جانب إقتصادي نرى أن متمسكاً بهذا العمل يحتفظ بوقته وماله الذي يضيعه جالق الحياة ، وكل إنسان عاقل واع يبذل مال دائماً يحصل على شيء ولكن هنا يضيعه فقط .

الجانب الحضاري : حينما نرى ذلك من جانب حضاري نرى أن صاحب الحياة فعلاً يتحول إنساناً متحضراً ولا يقوم بعمل يضاد التحضر ، وإن يقيم بعمل

شيء يلعبه ضميره أو يمنعه الناس علانية ، كل شخص يتوقع منه خيراً ، لذلك هو يحترس ويجتنب اللغو .

الجانب الطبي والطبيعي : حينما نرى ذلك من جانب طبي وطبيعي نرى أن اللحية تبقى الرجولة ، وقد أعرب الخبراء عن أن استمرارية حلق اللحية إلى سبعة أجيال قد تؤدي إلى أن لا يبقى الرجال رجالاً بل يتحولون إلى لا رجال ، ويكون ذلك اليوم السيء كارثة للإنسانية جمعاء ولكن أين هذه المنافع والفوائد من لذة الطاعة ، فعندما تعفون اللحي فأعفوها بنية أنها علامة محبة رحمة للعالمين .

(٦)

الإسلام دين الفطرة ، فهو لا يرضى عما يضاد الفطرة ، لا في المعتقدات ، ولا في العبادات ، ولا في المعاملات ، ولا في الاجتماع ، ولا في الأخلاق . وقد راعى الإسلام مقتضيات الفطرة في جميع أقسام الحياة ، فعندما أمر بإعفاء اللحية روعي فيه حسن الفطرة ومقتضياتها مراعاة تامة ولم يأمر النبي ﷺ إلا بما يكون

عين الفطرة ، وما يكون عين الفطرة يكون عين العدل ،
﴿ اَعْدِلُوا هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (١).

والجدير بالذكر أن النبي ﷺ قال في أحاديثه
الشريفة : خالفوا اليهود والنصارى والمجوس ، أعفوا
اللحي وقصوا الشوارب وتستمر التغييرات في
الحضارات والمدنيات دائماً ، فكان من الممكن أن يحدث
انقلاب بأن يأخذ اليهود والنصارى والمجوس سنة
المسلمين في إعفاء اللحية ، كما فعلوا في كثير من
الشؤون ولكن لم يتحقق هذا ، وقد مرت القرون ولم
يحدث هذا الانقلاب ولم يكن ليحدث .

فتبين أن كل عمل دين الفطرة يطابق الفطرة التي لا
تتغير ، وتقوم على حالة واحدة ، وكان من الممكن أن
اليهود والنصارى والمجوس يعفون اللحي ويقصون
الشوارب ولكن حتى اليوم لم يظهر أي وجه منهم بهذا
الشكل ، وإن توجد اللحية المعفاة توجد مع إعفاء
الشارب ، فإنهم لن يستطيعوا المشي على طريقة
الفطرة ، فإن نشأة طبائعهم تضاد الفطرة ، ولا يقبل
أعمال دين الفطرة إلا من يسلك طريق الفطرة .

ومما لا ريب فيه أن الإسلام لا يرضى بأن يتواجد

(١) سورة المائدة ، آية ٨ .

مسلم في المجتمع يخالف الفطرة ، فإنه لا يحب
المخالفات التي ليست لصالحنا ، فإنه غني بنفسه ، فإذا
يحب يحب لصالحنا وإذا يكره يكره لصالحنا ، فنفديه
على إجابته وكرهه .

فتعالوا نلاحظ ماذا يقتضي الإسلام منا في ضوء
مقتضيات الفطرة وماذا يقول نبينا ﷺ لمن يخالف
الفطرة ، فاسمعوا وعوا :

(۱) لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء
والمتشبهات بالرجال .^(۱)

(۲) لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال
والمترجلات من النساء وقال: "أخرجوهم من بيوتكم"^(۲)
(۳) لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة
والمرأة تلبس لبسة الرجل .^(۳)

(۴) ليس منا من تشبه بالرجل من النساء ولا من
تشبه بالنساء من الرجل .^(۴)

(۵) لعن رسول الله ﷺ مخنثي الرجال الذين

(۱) صحيح البخاري ، ص ۸۷۴ ، ج ۲ ، وجامع الترمذي ، ص ۳۹۶ وستن

أبي داود ، ج ۲ ، ص ۲۱۰ .

(۲) صحيح البخاري ، ص ۸۷۴ ، ج ۲ . (۳) سنن النسائي ولعة الضحى ص ۴۷

(۴) المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ج ۲ ، ص ۲۰۰ .

يتشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات
بالرجال. (۱)

(۶) ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً ، الديوث والمترجلة
من النساء ومدمن الخمر. (۲)

(۷) ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق
لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث. (۳)

(۸) أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في
غضب الله ، المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجل ... إلخ. (۴)

(۹) رجل جعله الله ذكراً ، فأنت نفسه وتشبهه
بالنساء وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجل (۵)

ويتبين بجميع الأحاديث الكريمة أن الإسلام لا
يرضى عن أن يسلك الإنسان مسلكاً يضاد الفطرة ،
سواء كان حقيقياً أو مجازياً ، وإن يفعل ذلك يحرم
رحمة الله ، وإن نعمن النظر ندرك أن خلق اللحية نوع
من التشبه بالنساء ولو كان مجازياً .

(۱) المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، ج ۲ ، ص ۲۰۰ .

(۲) مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ج ۴ ، ص ۳۲۷ .

(۳) شعب الإيمان للبيهقي ، ج ۴ ، ص ۳۵۶ رقم الحديث ۵۳۸۵ .

(۴) نفس المرجع والصفحة والحديث .

(۵) المعجم الكبير ، للطبراني ، ج ۸ ، ص ۲۴۲ ، رقم الحديث ۷۸۲۷ .

فلعل هذه الأحاديث تعرب عن أفكارنا وأعمالنا ؟
 ويدل حديث آخر على أن جميع هذه الأحاديث تعبر عن
 أفكارنا وأعمالنا . وفي هذا الحديث قد قرر أن من يقوم
 الشعر بطريقة غير فطرية يحرم رحمة الله .

لاحظوا مايقول النبي ﷺ : " من مثل بالشعر فليس
 له عند الله خلاق " (١)

والجدير بالذكر أن تمثيل مقتول محرم في الشريعة
 الإسلامية ، سواء كان مسلماً أو غير مسلم ، ومعنى
 التمثيل قطع الأيدي والأرجل والأنف ومسح الشكل
 للمقتول ، فإن كان المقتول صاحب اللحية فحلقها حرام
 أيضاً في الشرع ، لأجل أن هذا نوع من المثلة .
 فهل يوجد مثال أعظم من ذلك لاحترام البشرية
 ورعاية مقتضيات الفطرة ؟

(٧)

قد لاحظتم في الصفحات الماضية أن حلق اللحية
 يخالف أمر الله ويخالف أمر الرسول ﷺ وعمله

(١) المعجم الكبير ، للطبراني ، ج ١١ ، ص ٤١ ، رقم الحديث ١٠٩٧٧ .

ويخالف الفطرة السليمة ، والجدير بالذكر أن حلق اللحية
طريقة غيرنا .

وهذه الحقيقة ، طريقة اليهود والنصارى والمجوس
في حلق اللحية والشارب ، اليوم ظاهرة لا تحتاج إلى
دليل وبرهان ، ونفس الوضع كان قائماً في العهد النبوي
المبارك وفي العهود اللاحقة كما هو الحال اليوم .

فلاحظوا الشواهد التاريخية الآتية :

(١) ذكر رسول الله ﷺ المجوس ، فقال : إنهم

يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم .^(١)

(٢) الأخذ من اللحية وهي دون القبضة كما يفعله

بعض المغاربة ومخنثة الرجال ، فلم يبجه أحد وأخذ
كلها فعل المجوس الأعاجم واليهود والهنود وبعض
أجناس الأفرنج ... إلخ .^(٢)

(٣) قص اللحية كان من صنيع الأعاجم وهو اليوم

شعار كثير من المشركين كالأفرنج والهنود ومن لا
خلاق لهم في الدين ... إلخ .^(٣)

(١) غنية ذوي الأحكام حاشية درر الأحكام ، حسن بن عمار الشرنبلاني
ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٢) أ- فتح القدير للإمام ابن الهمام محمد بن عبد الواحد السيواسي ، ص ٧٧ ،
ج ٢ ، والبحر الرائق لابن نجيم المصري ولمعة الضحة ، ص ٣٢ .
ب- البحر الرائق ، ج ٢ ، ص ٢٨ ، طبعة كوئته .

(٣) اللغات شرح المشكاة للشيخ المحدث عبدالحق الدهلوي ، ص ٨ ، ج ٢ .

(٤) وأما الأخذ منها وهي دون تلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنتة الرجال فلم يبحه أحد وأخذ كلها فعل الهنود والمجوس^(١).

(٥) وقص اللحية كان من سنن الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من المشركين والأفرنج والهنود ومن لا خلاق لهم في الدين^(٢).

فتبين بالنصوص السابقة أن حلق اللحية ليس شعار المسلمين بل هو شعار اليهود والنصارى والهنود والمجوس والأفرنج .

وغير خاف ولا مستور أن هؤلاء ليسوا أحبباء الله في نظر الإسلام بل هم أحبباء من أبى الله ، فطرد رجيماً ، وبعد هذا الحرمان والطرد اعتزم على الانتقام من بني آدم . فلو لم يكن آدم لما أمر بالسجود ، ولو لم يؤمر بالسجود لما أصيب بما أصيب .

فإن آدم عليه الصلاة والسلام هو السبب في نظر إبليس لحرمانه وطرده ، فيبين القرآن كارهاً ماقال

(١) أ - الدر المختار للعلامة محمد علاء الدين الحصكفي .

ب - فتح القدير ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، طبعة بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ .

(٢) أ - شرح مشكاة المصابيح للطبي كتاب الصوم ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

ب - شرح مشكاة لعلي القاري ، كتاب الطهارة ، باب السواك ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

ج - نفس المرجع ، كتاب الطهارة ، ج ٢ ، ص ٦٧-٦٨ ، ٩١ .

إبليس غاضباً ، يقول القرآن : ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (١)

لا سمح الله لنا يوماً أسود ترجح فيه كفة أعمالنا إلى
إبليس اللعين ، آمين .

ولم يكتف إبليس بذلك بل أعلن بكل صراحة :
﴿ وَلَا أَمْرُنَهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ
وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٢)

فتبين بهذه الآية أن عبّاد إبليس ومطيعيه أول من
غيروا خلق الله ، فإن تحليق اللحية يعتبر من تغيير
خلق الله ، وكما بينا سابقاً أن هذا التغيير أول من قاموا
به هم اليهود والنصارى والكفار والمشركون .

فإن الله تعالى قد قرر منهجاً للبشرية جمعاء وقد
عرف هذا المنهج باسم " الإسلام " في كل عصر وفي
سائر القرون وأمرت جميع الأمم أن تسلكه ولا تعرض
عنه ، ولكنهم على رغم ذلك أعرضوا عنه وأخذوا طرقاً
أخرى ، ولا شك أن هذه الطرق قررها إبليس وأضل

(١) سورة النساء ، آية ١١٨ .

(٢) سورة النساء ، آية ١١٩-١٢٠ .

عباد الله ، لذلك قد نهى القرآن عباد الله المخلصين عن طريق إبليس ، فاسمعوا وعوا ما يقول القرآن :

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (١)

(٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا

تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٢)

وقول الله : ﴿ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ يدل دلالة

واضحة على أن الله لا يرضى بأن يؤمن أحد ببعض

أوامر الله ويؤمن ببعض أوامر إبليس .

وهذه الطاعة المزدوجة وهذا الوفاء المزدوج لا

يخالف أمر الله فحسب بل هذا يخالف العقل والمنطق

أيضاً فلا أمر لملكين في بلد واحد فضلاً عن أن ينفذ

أمر للمتمرد العدو للملك .

ومن الأسف كل الأسف أن بعض ملوك وشعراء منا

قد غرسوا الأفكار الزائفة المحرفة في المجتمع المسلم

التي سمت الطبائع ، فقد قال الشاعر شعراً في اللغة

الأردية معناه : " قد علم ذهاب الجمال بمجيء الشعر

(١) سورة النور ، آية ٢١ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠٨ .

على الوجه والشعر الجديد على الوجه قد قضى على
الجمال تماماً ."

هم الذين سخرُوا من شعائر الإسلام وحرَمُوا الحلال
وحلَلُوا الحرام وسمع الناس هذه الضلالات بكل هدوء
ورأواها بكل صمت وسكوت ولم يتجرأ أحد على أن
يعترض على هذه الهفوات ، فإن الشاعر يعتبر وجهاً
بدون الشعر جمالاً وحسناً ولم يطلع شعر اللحية حتى
قضى على الجمال كله ، سبحان الله ! ما أسخف
عقولهم ! وينبغي أن ينوح الناس على هذا المقياس
للجمال الذي زال بهذه السرعة بطلوع لحية فقط .

وما أحسن ما قال الشاعر الإنجليزي (كيتس) :
" الجمال هو الصدق ، والصدق هو الجمال " فيجب
علينا في هذه الدنيا أن نعتقد ذلك ولا نحتاج إلا إلى هذا
نعم ! كما أن الصدق لا يزول كذلك الجمال الحقيقي لا
يزول ، وهذا الجمال محبوب لدى الجميل ، إن الله جميل
يجب الجمال ."

فلذلك أن القرآن يرهب الذين ينهجون منهج إبليس
ويتبعون خطواته ويغترون بآماله وأمانيه ويعرضون
عن الجمال الحقيقي :

﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (١)

كذلك يبشر الذين يطيعون الله ويحبونه ويعجبون
بالجمال الحقيقي : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (٢)

(٨)

أحياناً يسأل القلب إذا كانت اللحية علامة عظيمة
وفي بداية الأمر أن غير المسلمين من أهل الكتاب
والكفار والمشركين محقوا هذه العلامة ، فمنذ متى بدأنا
محق هذه العلامة ولماذا ؟

وقد احتفظنا بهذه العلامة مدى قرون ، فماذا حدث
بان بدأنا طمس علامتنا وشعارنا بأيدينا ؟ وكيف جاء
هذا الانقلاب ؟ ولماذا جاءت هذه البلية ؟

والسؤال حق وقد يجيب على هذا الشيخ أبو بكر

(١) سورة النساء ، آية ١٢١ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٢٢ .

الوراق رحمه الله تعالى إجابة حكيمة ، فيقول : " الناس
ثلاثة ، العلماء والأمراء والفقراء ، فإذا فسد العلماء فسد
الطاعة والشريعة وإذا فسد الأمراء فسد المعاش وإذا
فسد الفقراء فسد الأخلاق " (١)

ويفسد الملوك والوزراء بظلمهم ويفسد العلماء
بطمعهم ويفسد الفقراء بالرياء والسمعة . وإذا الملوك
والوزراء لا يبتعدوا عن العلماء لا يفسدون ، وإذا
العلماء يبتعدون عن الملوك والوزراء لا يفسدون ، وإذا
الفقراء يبتعدون عن أهواء السمعة والرياء لا يفسدون .

وإذا نطالع تاريخ الإسلام (تاريخ هذا القرن) نجد
كثيراً من العلماء الذين سلب فسادهم لذة العبودية عن
الناس وحرصهم على الخروج على الشريعة وطريقة
الحق . لقد صدق القائل بأن فساد سائر الخلق ينحصر
في فساد العلماء والأمراء والفقراء .

(٩)

قد أحب الله اللحية ، وقد أحبها رسوله ﷺ وقد
أحبها ملائكته وقد أحبها الصحابة رضي الله عنهم

(١) كشف المحجوب للشيخ علي المحجوري ، ص ١١٤ ، طبعة لاهور .

وتمسكوا بها ، وقد أعلن الأئمة الأربعة عن عظمتها
 وحرمتها ، وزين الأسلاف وجوههم باللحي . وقد قدمنا
 في الصفحات السابقة أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ في
 هذا الصدد والآن نقدم أقوال الملائكة في هذا الموضوع
 ثم نقدم أقوال الأئمة والسلف :

(١) قد ذكر في بعض الأخبار أن ملائكة يقسمون
 "والذي زين بني آدم باللحي" (١)
 (٢) إن لله ملائكة تسبيحهم " سبحان من زين
 الرجال باللحي والنساء بالقرون" (٢)

وقد كان هذا القدر والمكانة للحية في الأرض
 والسماء التي أهمت الصحابة رضي الله عنهم ،
 والجدير بالذكر أن القاضي شريح الذي كان قاضياً في
 عهد خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ولم تكن اللحية على وجهه طبيعياً وجبلياً ، فكان
 يتأسف شديداً على ذلك ويقول أحياناً في حزن وياس :
 " أتمنى أن أحصل على اللحية بدفع عشرة آلاف" (٣)

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
 (٢) كيميائي سعادت للإمام الغزالي ركن أول در عبادات ، أصل سوم در طهارت
 آداب بیرائش محاسن ، ج ١ ، ص ١٣٦ ، تهران ومطبعة كراتشي ١٩٨٦م ص ١٤٦ .
 (٣) لمعة الضحى ، ص ٢٤ .

وكذلك كان الأحنف بن قيس من التابعين المعروفين
محروماً من هذه النعمة جبلياً فكان أصدقائه وأحباؤه
يقولون : " لو حصلنا اللحية للأحنف بعشرين ألف
لاشترينا له " (١)

(١٠)

قد صرح الأئمة الأربعة للفقهاء الإسلاميين بأن حلق
اللحية حرام وإعفاء اللحية واجب وليس أحد يميل مثقال
ذرة إلى حلق اللحية . وأكرمها أصحاب المذاهب كلهم
ونظروا إليها نظرة التقدير والتبجيل .

(أ) يقول الإمام محمد : " وكذا يحرم على الرجل
قطع لحيته . " (٢)

(ب) وقد صرح في " الدر المختار " من كتب الفقه
الحنفي : " يحرم على الرجل قطع لحيته " (٣)

(ج) وقد جاء في (شرح العباب) من كتب
الشافعية : قال الأوزاعي : " الصواب تحريم حلقها جملة

(١) لمعة الضحى ، ص ٢٤ .

(٢) كتاب الآثار ، إدارة القرآن كراتشي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٩٨ .

(٣) الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، كتاب الحظر والإباحة ، ج ٢ ، ص ٢٥ ،

ج ٥ ، ص ٢٦١ .

بغير علة " وقال ابن الرافع : " إن الشافعي نص في
"الأم" بالتحريم" (١)

(د) وقد حرر في "الإبداع" من كتب المالكية :
مذهب السادة المالكية حرمة حلق اللحية وكذا قصها إذا
يحصل به مثلة (٢).

(هـ) وقد جاء في "الموطأ" للإمام مالك : كان ابن
عمر إذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته
وشاربه (٣).

(و) وقد كتب في "شرح المنتهى" وشرح منظومة
الأدب من كتب الحنابلة : المتعمد حرمة حلقها ومنهم
من صرح بالحرمة ولم يحكك خلافاً كصاحب
"الإنصاف" (٤).

قد قرأتم أن الأئمة الأربعة للفقهاء الإسلاميين متفقون
على تحريم حلق اللحية ومن لا يقلد الأئمة يكفيهم القرآن
الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

ويشهد التاريخ بأنه في عهد النبي وعهد الصحابة

(١) شرح العباب للسيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني .

(٢) الإبداع في مضار الإبتداع .

(٣) الموطأ للإمام مالك بن أنس ص ١٥٥ ، طبعة دلي ، ص ١٥٥ .

(٤) شرح المنتهى وشرح منظومة الأدب (وقد حرم المالكية والحنابلة حلقها)

الفقهاء الإسلاميين وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ،

دار الفكر بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

وعهد التابعين وعهد تابعي التابعين والعهد اللاحقة منذ
ثلاثة عشر قرناً لم يخلق اللحية ولي ، ولا زاهد ولا
عالم ولا حافظ ولا مقرئ ، بل جمهور المسلمين كانوا
يعتبرون اللحية علامة الجمال والزينة .

نعم ! منذ بداية القرن الرابع عشر جاءت الثورات
ورأت العيون ما لم تكن رآته من قبل .

وقد بينا في الصفحات السابقة أن الذين حلقوا اللحية
هم اليهود والنصارى والمجوس والملحدون والهندوس .

فتفكروا قليلاً أيها المؤمنون في أنه بعد اعتصامكم
وتمسككم بحبل الله وحبل النبي ﷺ هل يوجد لكم مبرر

أن تسلكوا مسلك أعداء الله ورسوله . كلا ! لا ينبغي
ذلك ، ولا يقول به العقل ولا القلب . ومع بقاء محبة

الحبيب لا يمكن أن يسير أحد سيرة عدو الحبيب ، فمن
سار سار بلا وعي ولا شعور وسار تقليداً بهم ، لم يشعر

بماذا فعل ، وبماذا يفعل ، ولو كان يشعر لما فعل ذلك .
ومع محبة الحبيب لا يمكن اختيار سيرة الأعداء .

نعم ! إن السير بسيرة الحبيب سهل وهين ، وبلا
ريب أن هذه الحقيقة نفسية ، ولكن مع الأسف أننا جعلنا

السهل صعباً وجعلنا الصعب سهلاً .

(١١)

قد تأكدتم أن الأمر بإعفاء اللحية جاء من العرش وقد ذكرها الملائكة في علا السماوات وقد أرشد الرسول الكريم عليه التحية والتسليم محبيه إلى منهج الطاعة والعبادة ، كما عمل به أهل بيت النبي ﷺ وعمل به الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعمل به التابعون وتابعو التابعين ، حتى لم تنته سلسلة هذا العمل إلى اليوم .

نعم ! هنا ينشأ سؤال : هل حدد النبي الرؤوف الرحيم ﷺ قدرها ومقياسها ؟ نعم ! لها مقياس ، فلا يوجد في الشريعة الإسلامية شيء بدون مقياس ، ولكل شيء مقياس ولكل شيء حد .

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(١)

والله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر ، ﴿ يُرِيدُ

اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾^(٢)

ولاشك أنه بعباده رحيم وكريم ، ﴿ كَتَبَ عَلَي نَفْسِهِ

الرَّحْمَةَ ﴾^(٣) ، ولا ريب أنه أمر حبيبه بإعفاء اللحية ،

(٢) سورة البقرة ، آية ١٨٥ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٢ .

فأعطاه مقياساً لها ، ولم يفرض الشرع الإسلامي على الإنسان أي مسؤولية كبيرة تضاد الفطرة الإنسانية وتكون عناء شاقاً عليها . فكل فريضة فرضت هي تطابق الفطرة بل هي عين الفطرة وليست الحاجة إلى اللحية الطويلة العريضة ، بل تكفي بقدر القبضة التي تزيد الإنسان جمالاً صورياً وجمالاً معنوياً ويزداد بها رواءً ووقاراً ، وقد ثبت ذلك بعمل نبينا ﷺ وبعمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعمل أهل بيت النبي ﷺ وأقل من هذا المقياس لم يثبت . نعم ! قد ثبت بعملنا نحن المقصرين ، ولكن عملنا لا يكفي حجة ودليلاً ، لا للعقل ولا للقلب ، هيا بنا نذهب إلى النبي ﷺ وننظر إليه نظرة الإمعان ، ولكن من يستطيع ذلك ؟ فنذهب إلى الذين تشرفوا بروية النبي ﷺ ، نسمع ماذا يقولون :

(١) أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها .^(١)

(٢) ويكتب السيد علي زاده في شرح شرعة الإسلام : (وكذلك إحصاء الشوارب وإعفاء اللحية فإنه

(١) جامع الترمذي ، ص ٣٩٤ ، ج ٢ .

أي النبي ﷺ كان يأخذ من عرضها وطولها) ، إذا زاد على قدر القبضة وكان يفعل (ذلك الأخذ في الخميس أو الجمعة) ولا يتركه مدة طويلة فوق الأسبوع . (١)

(٢) يقول أنس رضي الله عنه : كانت لحيته قد

ملأت من ههنا إلى ههنا ، وأمرَ يديه على عارضيه . (٢)

لو كانت لحية النبي ﷺ طويلة غاية الطول لأشار

أنس رضي الله عنه من أعلى إلى أسفل ، ولكنه لم

يفعل ذلك ، فتعين أن لحيته كانت مائة صدره ﷺ كما

جاء في رواية .

(٤) كثّ اللحية تملأ صدره . (٣)

ولم يقل إن لحيته كانت تمتد إلى بطنه ، وإنما اللحية

بقدر القبضة تملأ الصدر والحي الأطول من هذا تبلغ

البطن .

وتدل بعض الآثار والأخبار على أن الصحابة

رضي الله تعالى عنهم كانت لحاهم قدر القبضة كما تدل

على ذلك الآثار التالية :

(١) شرح شرعة الإسلام ، للسيد علي زاده ، ص ٢٩٨ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، باب صفته خلقه ومعرفة خلقه ، ج ١ ، ص ٣٢١ .

(٣) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي بن موسى ص ٣٨ ، ج ١ .

(٥) وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : خنوا

ماتحت القبضة .^(١)

(٦) وقد روي أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه

كان يقبض على لحيته ، فما فضل عن قبضته جزءه .^(٢)

(٧) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان

يقبض على لحيته ثم يقص ما تحت القبضة .^(٣)

(٨) عن مروان بن سالم المقنع قال : رأيت ابن

عمر رضي الله تعالى عنهما يقبض على لحيته فيقطع

ما زاد على الكف .^(٤)

(٩) عن أبي زرعة قال : كان أبو هريرة رضي الله

تعالى عنه يقبض على لحيته فيأخذ ما فضل عن

القبضة .^(٥)

فتبين أن هذه الآثار تدل على أن النبي ﷺ كان

يأخذ من طول اللحية وعرضها ، وكانت لحيته كثرة

ومالئة صدره وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم

(١) الغنية لطالبي طريق الحق للشيخ محي الدين عبد القادر، ص ١٤، طبعة القاهرة.

(٢) آثار أبي حنيفة ، أخذاً من فتح القدير للعلامة ابن الهمام ، ص ٧٦، ٧٧ ، ج ٦ ، الطبعة المصرية .

(٣) كتاب الآثار للإمام محمد بن حسن الشيباني، ص ١٩٨ رقم الحديث ٨٩٩.

(٤) سنن أبي داؤود ، كتاب الصيام ، ج ١ ، ص ٣٢١ .

(٥) صحيح البخاري .

لحاهم قدر القبضة ، ولذلك قال الفقهاء الكرام أنه يسن
في اللحية قدر القبضة .

(١) والسنة قدر القبضة فما زاد قطعه . (١)

(٢) السنة فيها القبضة . (٢)

(٣) ولا يفعل لتطويل اللحية إذا كانت بالقدر

المسنون وهو القبضة . (٣)

وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقطع ما زاد

على القبضة ، كما جاء في رواية .

(٤) وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض لحيته

فما فضل أخذه . (٤)

(٥) وقد جاء في (العناية) أن عبد الله بن عمر

رضي الله تعالى عنهما كان يقبض على لحيته ويقطع

ما وراء القبضة . (٥)

(٦) والسنة فيها القبضة وهو أن يقبض الرجل

(١) البحر الرائق لابن نجيم زين العابدين بن إبراهيم بن محمد (لا يفعل لتطويل

اللحية إذا كانت بالقدر المسنون ، هو القبضة) البحر ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٢) الدر المختار ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .

(٣) الهداية للعلامة أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ، ص ٢٢١ ، ج ١ .

(٤) صحيح البخاري ، ص ٨٧٠ ، ج ٢ .

(٥) أ - العناية على الهداية ، ج ٢ ، ص ٧٦ ، لمحمد بن محمود البابرقي .

ب - البحر الرائق ، ج ٢ ، ص ٢٨ .

ج - سنن أبي داؤود .

لحيته فما زاد منها على قبضته قطعه .^(۱)

ولكن قصر اللحية من القدر المسنون حرام :

(۷) تقصير اللحية من القدر المسنون وهو القبضة حرام .^(۲)

لأن اللحية الأقل من القبضة ليست من شعائر

الإسلام وإنما هي من شعائر غيرنا كما صرح في فتح

القدر :

(۸) الأخذ من اللحية وهي دون القبضة كما يفعله

بعض المغاربة ومخنثة الرجال ... إلخ .^(۳)

وهنا يجب التنبيه على أن اللحية قدرها كما بينا هو

القبضة ولكن ناساً في بعض مناطق السند وبلوشستان

وفي بعض قبائل راجبوتانة يعقدونها بالخيط وهذا لا

يجوز شرعاً ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف :

إنه من عقد لحيته فإن محمداً ﷺ بريء منه .^(۴)

وبعض العلماء الشباب يقبضون لحاهم تحت أذقانهم

استحياء من أنهم شباب ولحاهم طويلات ويؤثرون

الإعفاء الخفي على الإعفاء الجلي ، فأولئك العلماء لا

(۱) رد المحتار على الدر المختار ، ج ۵ ، ص ۲۶۱ ، بيروت ، ۱۴۰۷هـ - (كذا

ذكر محمد في كتاب الآثار عن الإمام) .

(۲) البحر الرائق . (۳) فتح القدير ، ج ۲ ، ص ۷۷ .

(۴) أ - الدر المختار ، ج ۲ ، ص ۱۱۳ ب - البحر الرائق ، ج ۲ ، ص ۲۸ .

(۵) سنن النسائي ، كتاب الزينة ، ج ۲ ، ص ۲۷۶ - ۲۷۷ .

يكون تحت الترهيب المذكور من النبي ﷺ ولكن الإحتياط في ضوء الحديث النبوي أن لا تكون لحاهم مقبوضة ومعقودة وتظهر أنها أقصر من القبضة من أنها في الحقيقة تطابق الشرع الإسلامي ولكنها تظهر أنها صغيرة بنشأتها الغير الطبيعية .

على كل حال أن اللحية شرعاً هي القبضة ولكن ناساً ليست فيهم جراءة إلى هذا الحد فعليهم : أن يبدووا الإعفاء باسم الله والله أن يعفوا قدر ما يستطيعون وتوفيق الله يكون معهم ولكن لم يكتفوا بأقل من القبضة ، فإن الطبيعة العالية الطموح لا تقتنع حتى بالجنة .

ولكن هذه اللحية لا تكون في أداء التقليد الراجح الحديث كما يرى أن ناساً أحياناً يعفون اللحي ، فإذا هم يبدوون التقصير ويستمررون ثم يصفون ، فإن هذه اللحي الموسمية لا صلة لها بالإسلام ولا بالأجر والثواب ، فإن الأصل هو النية ، فقد جاء في الحديث الشريف : " إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها... إلخ^(١)

(١) كشف المحجوب، للشيخ علي الهجويري، ص ٦٧، طبعة لاهور، سنة ١٩٢٣.

فتبينت مسألة طبيعة اللحية والآن نتوجه إلى توضيح طبيعة الشارب ، ففي الأحاديث تعليمات وتوجيهات بقص الشوارب وتقصيرها ، كما مر كثير من الأحاديث، ونقدم بعضها فيما يلي :

(١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يقص شاربه ويذكر أن إبراهيم عليه السلام كان يقص شاربه .^(١)

(٢) قال رسول الله ﷺ : " إن المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وإنا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحي وهي الفطرة " ^(٢)

(٣) قال رسول الله ﷺ : " أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي " .^(٣)

(٤) كان رسول الله ﷺ يقص شاربه ويقول من لم يأخذ من شاربه فليس منا " ^(٤)

فيعلم بهذا الأحاديث الكريمة أن النبي ﷺ أمر بقص الشارب وتقصيره وجعل هذا العمل عين الفطرة الإنسانية .

(١) جامع الترمذي ، ص ١١٨ ، ج ٢ .

(٢) نصره الملهم في سبلة المسلم ، ص ٣٣ . (٣) نفس المرجع ، ص ٣٢ .

(٤) أ - زاد المعاد لابن القيم ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

ب - سفر السعادة للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي ، ص ٣٣٧ ، ج ٢ .

وبقي سؤال ، هل هذا التقصير مطالب في العرض أو في الطول أو في الجانب العمودي ؟ فيتبين برواية أن هذا التقصير والقص مطالب في العرض والطول ، نعم! وفي الجانب العمودي اختلاف ، والأصل في هذا أن شعر الشارب لا يطول ولا يتكثر تكثراً حتى يصل إلى الفم ويغطي الفم كما يفعل معظم الكفار والهندوس وغير المسلمين الآخرين .

فقد جاء في الحديث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي ﷺ رأى رجلاً وشاربه طويل ، فقال انتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ماجوزه .^(١)

وفي حديث آخر : كان رسول الله ﷺ إذا رأى رجلاً طويل الشارب يأخذ شفرة وسواكاً فيضع السواك تحت الشارب ويقص عليه .^(٢)

فتبين بالأحاديث المذكورة أن المراد بقص الشارب هو أخذ ماجاوز الشفتين ، كما يطلق الكل ويراد به الجزء ، كما إن يطلق قص الشفتين يرد به قص

(١) جمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي ، ج ٥ ، ص ١٦٦-١٦٧ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

الشارب ، لذلك منع حلق الشارب لكونه جزءاً من اللحية.

وخرج "بقصه" حلقه وهو مكروه وقيل حرام ، لأنه مثله (١).

وكان الإمام مالك يرى حلقه الشارب مثله ويأمر بأدب فاعله (٢).

وقد يراعي الإسلام الجمال في كل عمل الإسلام مع بقاء الهدف الأساسي والحكمة ، وإنما الجميل هو الذي لا يفوته الهدف والغاية بل هو يسارع إلى إحراز الهدف والغاية .

ولا ريب أن للشارب كياناً وله النفوذ والتدخل في تزيين الوجه أو تقبيحه لذلك أقبل النبي ﷺ بتوجيهاته . فإن يحلق الشارب يظهر الوجه بشكل عجيب ويحدث شيء من التشبه بالنساء وهذا لا يعجب الشارع عليه السلام ، ومع ذلك يخالف هذا بعض الأحاديث التي منع فيها التشبه بالنساء والتي جاء فيها الأمر بقص الشارب وتقصيره وإن يعف الشارب تماماً ، فهذا العمل لا يكون

(١) المرقاة شرح مشكاة المصابيح للعلامة الملا علي القاري ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

(٢) عمدة القاري ، للعلامة بدر الدين العيني ، ص ٤٤ ، ج ٤ .

مخالفاً للأحاديث فحسب بل يتأذى به الإنسان نفسه خاصة خلال الأكل والشرب وأثناء الكلام ، وإن يحدث استكبار وغرور بإعفاء الشارب فهذا أيضاً لا يجوز شرعاً ولا خلقياً لذلك لا يرضى الشارع عليه السلام بأن يكون الرجال متشبهين بالنساء بتحليق الشوارب كما لا يرضى بأن يكونوا مستكبرين ومعجبين بإعفاء الشوارب ويقعوا في الأذى أو يوقعوا الآخرين في الأذى ، وإنما التوسط والقصد في ذلك هو قص ماتجاوز الشفة وتسويته من الأعلى لتبقى الرجولية والأناة والوقار ولئلا يحرم الناس بركة اتباع النبي ﷺ .

(١٢)

يرغب بعض الناس إلى أن يقلدوا العرف الرائج في مسألة اللحية ولكن الطبيعة العالية لا تتقيد بالتقليد الشائع والعادة الرائجة ، وإنما الإسلام مكون العرف والعادة وليس متقيداً بهما ، فينبغي للمسلمين أن يعطوا للعالم تقاليد حسنة ويروجوا فيه أسوة حسنة ، وإنما يقلد الرائج العام ذووهم فائرة ولانزوهم عالية ، وإنما يقلد ذووهم عالية أصحاب هم عالية ويقومون علو همهم .
يقول بعض الناس : إن العرب أيضاً يخلقون اللحية ، ولكن الأمر الغير معقول لا يتحول منعقولاً بعمل العاقل

به ، ولو كان الأمر كذلك لأخذ الكذب مكان الصدق والرياء مكان الإخلاص ، فإن كثيراً من العقلاء المثقفين يجترحون الكذب ويعملون رثاء الناس ، وأما العرب فإن عزهم ووقارهم ومهابتهم بعز نبينا ﷺ ، وليس كيان الإسلام بالعرب ولكن كيان العرب بالإسلام ، فانظروا إلى العرب بمنظار الإسلام ولا تنظروا إلى الإسلام بمنظارهم ، وإنما يجترح الأسوأ فالأسوأ من الأعمال بدون أي نقاش ولا تمحيص وينتقد على العمل الصالح الذي لا يرضى به القلب بانتقادات حاده ، وهذا غير معقول ، وإنما المعقول هو إذا ما نبداً عملاً فنجعل القلوب والعقول شاهدة عليه ، وتحليق اللحية ليس جريمة في الشرع الإسلامي فحسب بل هو جريمة في المحبة وليس ذلك أمراً هيناً ، بل هو أمر عظيم ، فأيتها الكبار الأحاباب تعالوا إلى هذه المهمة وندعو الناس إلى الإعتصام بهذا الواجب ونوفر دليلاً على محبة رسول الله ﷺ التي لا يتم الإيمان إلا بها ، فقد جاء في الحديث الشريف : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " (١)

(١) المشكاة ، ص ١٢ ، صحيح البخاري ومسلم .

ومما لا ريب فيه أن شعلة المحبة مخفية في الصدور وآلاف من الوجوه ترغب لكي تتزين بسنة الرسول ﷺ وآلاف من الزهرات تشتاق لكي تتفتح وآلاف من الأزهار يميل لكي تفوح رائحتها ، نعم ! أيها الأعزة وأيها الكبار كونوا كالنسيم المنطلق في السحر وانتشروا في جميع أرجاء العالم ، ويعتقد بعض الناس أن اللحية هين ويقولون : إنما هي سنة ، وهذا خطأ عظيم ، فإن إعفاء اللحية واجب ، فالفرض والواجب : هو عمل الرسول ﷺ الذي واطب عليه ولم يتركه أبداً ، وفي الظاهر يقال : إن هذا العمل واجب وذلك فرض ولكن في المعنى لكليهما نفس الأهمية ، وعندما نمعن النظر نجد أن الفرض يكون فرضاً والواجب واجباً بعدما يمر بالسنة ، وإنما كون العمل مسنوناً ليس أمراً هيناً لا في نظر المحبة ولا في نظر الشريعة .

وعلينا أن نعرف أهمية أعمال وأقوال النبي ﷺ وننظر إلى سيرته الطيبة وأسوته الحسنة وتتأسى بها بصرف النظر جزئيات والخوض فيها وليس من عمل العاشق أن يحاول ليعرف أن هذا واجب وأن ذلك فرض وأن هذا سنة ، وإنما عليه أن يعرف أن هذا فعل حبيب

رب العالمين ، فإن عمل به فلاشك أن ذلك العمل جدير
بأن يعمل به وإن لم يعمل به فليس فيه إلا الذل
والصغار ، كما يقول ﷺ : " جعل الذل والصغار على
من خالف أمري " (١)

وإنما جعل الذل والصغار عليه لأجل أنه آذى النبي
ﷺ ومن آذاه فقد آذى الله ، كما يقول النبي ﷺ :
" من آذاني فقد آذى الله " (٢)

فلذلك يقول عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٣)

من رغب عن أمر النبي ﷺ فقد أعرب النبي ﷺ
عن أنه بريء منه ، فأين المفر لمن طرد من جنابه
ﷺ ، فاسمعوا واستمعوا ما يقول ﷺ :

(١) ليس منا من عمل بسنة غيرنا . (٤)

(٢) من لم يعمل بسنتي فليس مني . (٥)

(٣) من رغب عن سنتي فليس مني . (٦)

(١) صحيح البخاري ، باب ما قيل في الرماح ، كتاب الجهاد ، ج ١ ، ص ٤٠٨ .
(٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ج ٥ ، ص ٥٥-٥٦ .
(٣) سورة النساء ، آية ١١٥ . (٤) الفردوس ، بمأثور الخطاب ، رقم الحديث ٥٢٦٨ .
(٥) سنن ابن ماجه ، ص ١٣٤ . (٦) سنن النسائي ، ص ٦٩ ، ج ٢ .

- (٤) من خالف سنتي فليس مني .^(١)
 (٥) من أخذ بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي
 فليس مني .^(٢)

(١٣)

كم من يوم بقي من حياتنا ، وأخيراً لا بد أن نكون
 في القبور أمامه ﷺ ، فعندما يفارق أحد منا الحياة
 ويذهب إلى عالم البرزخ إلى العالم الذي مازال القلب
 ترتجف من تخيله طول الحياة .
 وهناك ينهضه منهضون ويهزه مهزون ويسأله
 سائلون :

من ربك ؟

ماديناك ؟

ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟

فانظر ، من هو أمامك ؟ نعم ! هو يكون أمامك ،
 والقلب يرتجف ، والعينان تخضعان خجلاً ، وكيف ترفع
 العينان وكيف تنظر إليه ؟ وليس هذا الوجه لائقاً بأن
 يعرض عليه ، فهناك عالم التردد والتوتر .

(١) تاريخ بغداد للبغدادي ، ج ٧ ، ص ٢٠٩ .

(٢) كنز العمال للشيخ علاء علي الحنفي ، ج ١ ، رقم الحديث ٩٣٥ .

نعم ! الحذر الحذر مما إذا ننظر إليه فهو يعرض
عنا فإن حدث ذلك تكن هناك الطامة الكبرى ويكون
منظر يوم النشور ، وينادي القلب بلسان حاله ، يا أيها
الحبيب ، حينما يطردنا الجميع نأتي إلى بابك ، فإن
طردتنا فأين المفر ؟

لا سمح الله أن تأتي هذه اللحظة ، فاستعدوا من
الآن ، غداً هو يراكم ، فزينوا وجوهكم بزينة تسره
ويقول حينما يراكم : " أنتم مني " (١)

نعم ! إن مصيرنا إلى ماجئنا منه ، فمن الحزم
والكياسة أن نجعل الغاية نصب أعيننا في كل حين وأن
خلال المشي والقيام والجلوس وخلال جميع أعمالنا من
الحياة ولا نكون غافلين عن الغاية ولو للحظة .

الله الله ! وقد ألفت عجوز درساً يبقى إلى ما دام
النيران ، وقد سجل الشيخ السيد علي الهجويري رحمه
الله أن أحداً من الصالحين كان يسافر من بيت المقدس
إلى مصر ، فرأى من بعيد مسافراً قادماً ، فلما اقترب القادم
ظهر أنه عجوز ، فلاحظوا مدار بينهما من الحوار :

سأل الشيخ : من أين ؟

(١) كشف المحجوب ، للشيخ علي الهجويري ، ص ٨١ .

أجابت العجوز : من الله .

سأل الشيخ : إلى أين ؟

أجابت العجوز : إلى الله .^(١)

مأحسن وأروع هذا الكلام الذي صدر من العجوز ،

ولاشك أنه مبدأ سفر الحياة ومنتهاه ، فلما تبين أنه هو

المبدأ والمنتهى ، فلذلك يتقاضى القلب والعقل أن لا

يعمل عملاً يخالف رضى الله ، وليكن رضاه أمام أعيننا

في كل لحظة .

وقد سئل أبو حازم المدني : ما مالك ؟

فأجاب : الرضى عن الله والغنى عن النفس .^(١)

ولاشك أن رضى الله ورسوله ﷺ هو المتاع

العظيم فإن لم يكن هذا لم يكن شيء .

فلذلك قال الله تعالى مقسماً : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٢)

ومن جعل رضى الله ورسوله أمام عينيه فليس له

إلا الراحة والطمأنينة ، فاستمعوا لما يقول القرآن :

(١) كشف المحجوب ، للشيخ علي الهجویری ، ص ٧٢ .

(٢) سورة النساء ، آية ٦٥ .

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١)

لقد آن الأوان لأن نتقدم بكل جرأة وبسالة إلى طريق اختاره لنا رب العالمين ورحمة العالمين ولا ننتيه في طرق أخرى ، ونسير سيراً مستقيماً ، ونحیی سنة بعد سنة .

واستمعوا لما يقول النبي ﷺ : "إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى" (٢) ونبشرك ببشرى أخرى : المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد . (٣)

فضلاً عن هذا الأجر العظيم إنما السعادة العظمى هي العبودية والطاعة والمحبون لا ينظرون إلى الأجر فإنما ينظرون إلى قلب الرسول ﷺ ولا يكون عملهم إلا لرضاء المحبوب .

لقد تذكرت أن إيرانياً أصبح مشغولاً بشاعر هندي اسمه (مرزا قتيل ، المتوفي ١٢٤٠ هـ) حتى اشتد

(١) سورة النساء ، آية ٦٩ .

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ ، رقم الحديث ٣٨٧٨ .

(٣) حلية الأولياء لأحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

شوقه إليه ، فقدم إلى الهند ووصل إلى بيته يزوره فلما
جاءه رآه يحلق لحيته ، فاستغرب الإيراني ، فما دار
بينهما من كلام إنما هو باب زاهر من ديوان المحبة .
فلاحظوا مدار بينهما :

سأل الإيراني : هل أنت تحلق لحيتك ؟

أجاب مرزا قتيل : إنما أحلق اللحية ولا أقشر قلب

أحد .

قال الإيراني : نعم ! أنت تقشر قلب رسول الله

ﷺ ، فلما سمع ذلك خر وأغمي عليه ، فلما أفاق بعد

فترة من الوقت كان على لسانه هذا الشعر :

جزاك الله كه چشم باز كردي

مرا با جان جان همراز كردي

جزاك الله على أنك أزلت الستار عن عيني

وجعلتني أميناً لأسرار حبيبي

أيها الأعزة والكبار إذا تحلقون لحاكم فتذكروا

الرسول الحبيب ﷺ للحظة فقط ، فلعل ذكراه تشعل

شرر قلوبكم الخافي ويصل الهتاف القادم من عالم الغيب

إلى قلوبكم ويقول الهاتف :

ماذا تفعل ؟ هل تؤذي قلب رسول الله ﷺ ، واهماً

لك ماذا تفعل ؟

(١٤)

ولم تؤثر محبة الإسلام وشعائره على أهل الإسلام فقط بل أثرت على الأمم الأخرى .

وقد بين بحار إيراني بزرك بن شهريار ، وكان من رجال القرن الرابع الهجري في رحلته "عجائب الهند" قصة مدهشة وعلى رغم مرور ثلاثة قرون ، فقد شاهد بعينه كرامات سيرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فموجات المحبة التي هبت في القرن الأول ما استطاعت القرون الثلاثة محوها .

فيقول بزرك بن شهريار : أن هندوسيين من بلاد لنكا وصلا إلى المدينة المنورة في أوائل القرن الأول ، فما شاهداه وما سمعه بزرك بن شهريار فشاهدوا واستمعوا له :

وإنهم وجدوا صاحب النبي ﷺ عمر بن الخطاب ووصف لهم تواضعه وأنه كان يلبس مرقعة ويبيت في المساجد ، فتواضعهم لأجل ما حكى لهم ذلك الغلام لبسهم

الثياب المرقعة ولما ذكره من لبس عمر المرقعة
ومحبتهم للمسلمين وميلهم إليهم لما في قلوبهم مما حكاه
ذلك الغلام عن عمر (١).

فقد شاهدتم نموذجاً من سيرة من ساد العالم وكان
يلبس مرقعة ، وعلى رغم أنهم هندوس فقد أخذوا علامة
من الفاروق الأعظم رضي الله تعالى عنه وأصدقوا
بصدورهم ومع أن هذه العلامة لا تزيد جمال الثياب بل
تشينها ، ولكن من كمال المحبة أنها تزين كل شيء
للحبيب . والقلب يرى النسبة والعقل لا يرى النسبة ،
وبصيرة العقل محدد وبصيرة القلب غير محدد ، فالقلب
ينال ما لا يناله العقل . فعلى الرغم أنهم هندوس يزينون
ثيابهم بالرقع بذكرى الفاروق الأعظم فكيف لا يزين
وجوهنا باللحى بذكرى نبينا محمد ﷺ ؟

إن شرر الإيمان كامن في الرماد ، فأزيلوا كومة
الرماد بكل جراءة وأثبتوا للعالم أننا لسنا مسلمين
بأسمائنا فقط بل نحن نفدي أنفسنا على كل شمائله ﷺ ،
ونحن فدائيون لنبينا ﷺ ولسنا أمواتاً بل نحن أحياء
ولسنا غافلين بل نحن متيقظون ، كنا ضللتنا ونسينا وكان

(١) عجائب الهند ، ليزرك بن شهر يار ، ص ٢١٥

سحر غيرنا قد أثر على أفكارنا وجهات نظرنا، ولكننا
الآن قد صحونا وقد زال ذلك السحر بقوة إيماننا .

١٢ من شهر جمادي الأولى سنة ١٣٩٩هـ

الموفق ١٠ أبريل ١٩٧٩م

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

عميد كلية العلوم الحكومية في سكرند

(سندھ ، باكستان)

وقد تم التعريب في ١٧ من شهر رجب ١٤١٧هـ

افتخار أحمد قادري

المجمع الإسلامي مباركفور ، أعظم جره ، الهند

الكلمة الختامية

اللحية نور وجه الحياة وأمر خالق الحياة وأمنية جمال الحياة ، وتاريخ صلاحها وفسادها قديم كقدم تاريخ البشرية ، ولكن فسادها الذي نشأ في القرن الحالي والماضي لم يحدث مثلها في أي عهد من العهود الخالية وله عوامل كثيرة حضارية ومدنية وسياسية واقتصادية، فهذه العوامل قد أدت المتفقين الواعين إلى إعداد بحوث ومقالات وكتب حول هذا الموضوع ، ومنها مايجدر ذكرها فيما يلي :

(١) مجموعة الفتاوى في تفسيق من يحلق اللحية أو يقص عن القبضة .

(٢) التصريح المنقى في أحكام إعفاء اللحي .

(٣) هدية أولي النهى في تحقيق مسألة اللحي .

(٤) لمعة الضحى في إعفاء اللحي . للشيخ أحمد رضا .

(٥) أحكام الملة الحققة في تفسيق قاطع اللحية .

للساه سلامة الله الرامفوري .

(٦) أحكام الحجى في أحكام اللحي . للشاه سلامة
الله الرامفوري .

(٧) قيمة وأهمية اللحية (معرباً) لمولانا ميروتي .

(٨) إصلاح الرسوم - أي التقاليد . للشيخ أشرف
علي .

(٩) قيم اللحية (معرباً) للشيخ عاشق إلهي
الميرتهي .

(١٠) فلسفة اللحية (معرباً) للشيخ حسين أحمد .

(١١) اللحية وسنة الأنبياء (معرباً) للشيخ سعيد
أحمد البانفوري .

(١٢) مكانة اللحية الشرعية (معرباً) للشيخ محمد
زكريا .

(١٣) أهمية اللحية الشرعية (معرباً) للشيخ محمد
طيب .

(١٤) اللحية وضوء القرآن والسنة (معرباً) للشيخ
ظاهر شاه السواتي .

(١٥) نصرة الملهم في سبلة المسلم للشيخ فيض
أحمد الأويصي .

(١٦) الحجة في مسألة اللحية للشيخ زيد أبي الحسن

الفاروقي .

وقد أقيت النظر على بعضها فوجدت أسلوب معظمها أسلوباً فقهياً وأسلوباً علمياً ولكن الأسلوب اللين والأسلوب المفهم في الظروف الراهنة مفيد للناس ، فإن القلوب لا تخاف من التخويف والترهيب ، فإن الطبائع الآن لا تلين بالترهيبات بل ربما تزداد صلابة ، فلذلك اخترت أسلوباً لينا إلتزمت بأن أقدم أقوال رب العالمين التي تظهر فيها شفقة رب العالمين كما التزمت بأن أقدم أقوال الرسول ﷺ التي تلمح فيها صفة رحمته ﷺ واخترت الأسلوب الذي تلين به القلوب والأسلوب الذي يغلب فيه الجمال على الجلال .

تقبل الله مني هذا السعي ويقلب القلوب إلى سنة الرسول ﷺ ويعود إلى المجتمع الجو الذي يتجدد به ذكرى العهد النبوي المبارك ، أمين بجاه سيد المرسلين رحمة للعالمين ﷺ .

وأخيراً أشكر فضيلة الشيخ العلامة عبد الحكيم شرف القادري الأستاذ في الجامعة النظامية الرضوية بلاهور والشيخ افتخار أحمد القادري والدكتور

البروفيسر محمد رفيق أحمد (لاهور) والشيخ منظور
 أحمد والشيخ أبوالخير محمد زبير (الجامعة المجددية في
 حيدر آباد ، سندھ) والشيخ عبد الستار (لاهور) كما
 أشكر الأحباب الآخرين الذين ساعدوا في هذا العمل
 المبارك وأقدرهم بصميم قلبي .

۲۶ من شهر جمادي الأولى سنة ۱۳۹۹ھ

الموافق ۱۷ من شهر نوفمبر ۱۹۷۹م

محمد مسعود أحمد (عفي عنه)

عميد / كلية العلوم الحكومية في سكرند ،

نواب شاه ، سندھ

الباكستان

المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس ،
المتوفى ١٧٩هـ .
- ٣- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦هـ .
- ٤- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين عساكر الدين
مسلم بن الحجاج ، المتوفى ٢٦١هـ .
- ٥- سنن ابن ماجه ، للإمام عبد الله محمد بن يزيد
الربيعي القزويني ، المتوفى ٢٧٣هـ .
- ٦- سنن أبي داؤود ، للإمام أبي داؤود بن سليمان
أشعث السجستاني ، المتوفى ٢٧٥هـ .
- ٧- سنن النسائي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي
النسائي ، المتوفى ٣٠٣هـ .
- ٨- جامع الترمذي ، للإمام الحافظ بن محمد بن
عيسى الترمذي ، المتوفى ٢٧٩هـ .
- ٩- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، المتوفى ٢٤١هـ .
- ١٠- شعب الإيمان ، للإمام أبي بكر أحمد بن حسين بن
علي البيهقي ، المتوفى ٤٥٨هـ ، المجلد ٥ .

- ١١- الطبقات الكبرى ، للإمام ابن سعد ، طبعة بيروت، المجلد ١ .
- ١٢- المعجم الكبير ، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفى ٣٦٠هـ ، المجلد ٨ .
- ١٣- كتاب الآثار ، للإمام أبي عبد الله محمد بن حسن، المتوفى ١٨٩هـ .
- ١٤- كيماي سعوات ، للإمام الغزالي ، المجلد ١ ، طبعة كراتشي .
- ١٥- كنز العمال ، لعلاء الدين الحنقي ، المجلد ١ .
- ١٦- عمدة القاري ، للإمام بدر الدين عيني أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، المتوفى ٨٥٥هـ، المجلد ٤ .
- ١٧- فتح الباري ، للإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢هـ .
- ١٨- شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر .
- ١٩- شرح معاني الآثار للإمام عبد القادر محمد القرشي .
- ٢٠- شرح مشكاة المصابيح للطبيبي ، المجلد ١ .
- ٢١- شرح المنتهى ، طبعة بيروت .

- ٢٢- شرح منظومة الأدب ، طبعة بيروت .
- ٢٣- إرشاد الساري ، للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد خطيب الشافعي القسطلاني ، المتوفى ٩٢٣هـ .
- ٢٤- الموطأ ، للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس ، المتوفى ١٧٩هـ ، طبعة دلهي .
- ٢٥- إحياء علوم الدين ، للإمام محمد بن محمد الغزالي ، المتوفى ٥٠٥هـ .
- ٢٦- فتح القدير ، للإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد ابن همهام - المتوفى ٨٦١هـ ، طبعة مصر .
- ٢٧- الدر المختار ، للعلامة محمد علاء الدين الحنفي الحصكفي ، المتوفى ١٠٨٨هـ .
- ٢٨- البحر الرائق ، لزين العابدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم المصري ، المتوفى ٩٧٠هـ .
- ٢٩- شرح العناية على الهداية ، لأكمل الدين محمد بن محمود ، المتوفى ٧٨٢هـ .
- ٣٠- الغنية ، للشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، المتوفى ٥٦١هـ ، طبعة القاهرة .

۳۱- المعات ، للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي ،
المتوفى ۱۰۵۲ھ .

۳۲- المرقاة شرح المشكاة ، للعلامة علي القاري ،
المجلد ۲ .

۳۳- كتاب الشفاء ، للقاضي عياض بن موسى ، طبعة
القاهرة .

۳۴- شرح العباب ، للشيخ السيد جمال الدين عبدالله بن
محمد الحسيني .

۳۵- كشف المحجوب ، للسيد علي الهجویری ، طبعة
لاهور ، سنة ۱۹۲۳ھ .

۳۶- لمعة الضحی ، للشيخ أحمد رضا الهندي ، طبعة
لاهور .

۳۷- دوبيتي ، لبابا طاهر عريان المتوفى في القرن
الخامس الهجري ، طبعة كراتشي .

۳۸- عجائب الهند ، لبزرک بن شهریار طبعة لیڈن
۱۸۸۶م .

۳۹- شرح شرعة الإسلام ، للسيد علي زاده .

۴۰- الأنوار الغوثية ، (معرباً) للشيخ محمد أمير
الشاہ الكيلاني ، طبعة لاهور ، سنة ۱۹۸۶ھ .

- ۴۱- اللحية في ضوء القرآن والسنة (معرباً) ، لظاهر
الشاه ميان ، طبعة بشاور .
- ۴۲- الخطب النبوية (معرباً) لعبد القيوم الندوي ،
طبعة لاهور .
- ۴۳- أهمية اللحية الشرعية (معرباً) للشيخ محمد
زكريا طبعة كراتشي .
- ۴۴- نصرة الملهم في سبلة المسلم ، لأبي صالح محمد
فيض أحمد أويسي ، طبعة لاهور .
- ۴۵- أحكام العلة الحقة في تفسيق قاطع اللحية ، للشيخ
سلامت الله الرامفوري ، طبعة لاهور .
- ۴۶- تاريخ بغداد ، لابن عساكر ، طبعة بيروت .
- ۴۷- حاشية درر الأحكام لحسن عمار الشرنبلاني ،
المجلد ۱ .
- ۴۸- حلية الأولياء للأصبهاني ، المجلد ۸ .
- ۴۹- الهداية ، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن
عبدالجليل ، المتوفى ۵۹۳ هـ .
- ۵۰- دي فاؤنديشن آف انترناشيونال جيورس برودنس ،
طبعة كراتشي .
- ۵۱- مجمع الزوائد ، لابن بكر الهيتمي ، المجلد ۴ ، ۵ .

